

دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة

دك. نورحياتي ف. حاج. كشران  
01B8103

قسم أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناي دارالسلام

٢٠٠٥هـ/٢٠٠٥م

دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة

دك نورحياتي ف حاج كشران

01B8103

بحث مقدم لإكمال التطلبات للحصول على الإجازة الجامعية الأولى "الليسانس" في أصول

الدين

قسم أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناي دار السلام

٢٠٠٥ هـ / ١٤٢٦ م	LA TANG MAJLIS KEMENTERIAN KEMENTERIAN
888100	888100

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
No. Perolehan: ١٥١٥ 004963
WAKAF KEMENTERIAN KEMENTERIAN
دك نورحياتي في حاج كشران
Tarikh:

مکتبہ

دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة

دک. نور حیاتی ف. حاج. کشران

01B8103

القاريخ: ٢١/٢

المشرف .....  
التوقيع.....

التاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٠

رئيس القسم .....  
 خور عرفان بن الحجاج زينيل

بسم الله الرحمن الرحيم

## الإقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها

اسم الطالب ورقم التسجيل .....  
التاريخ: ٢٠٠٥/٥/٩

التوقيع: .....  
التاريخ: ٢٠٠٥/٥/٩

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعه إلى يوم الدين.

أما بعد،

فأشكر الله عز وجل على توفيقه وعنايته وهدايته لي إلى إتمام هذا البحث على هذه الصورة. ففي هذه الفرصة الذهبية، أقدم شكرى وخيى الجزيل إلى فضيلة الأستاذ الدكتور صابر طه الذي يفضل بقبول الإشراف على بحثي هذا وصبره على استكمال متطلبات هذا البحث.

ولا أنسى أن أشكر رئيس قسم أصول الدين، الأستاذ الحاج نور عرفان بن الحاج زغال، وعميد معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسة الإسلامية، الدكتور الحاج سريتي بن الحاج مطاهر.

وأخيراً أقدم شكرى وتقديرى إلى جميع أساتذتي الأفاضل الذين قاموا بتعليمي وإرشادي طوال مدة دراسي في جامعة برونائي دار السلام. كما لا يفوتني أن أشكر كل من تقدم لي بمساعدته خلال فترة البحث من أصدقائي وأسرتي ممن ساعدني في داخل وخارج الجامعة. جزآهم الله خير الجزاء.

## الملخص

لقد قامت المرأة دوراً عظيماً في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام. ففسي هذا البحث (دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة) سترى موقف النساء الصحابات الخليليات في نشر الدعوة الإسلامية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. أما من أهم أهداف هذا البحث فهو تشجيع المرأة المعاصرة لإقامة الدعوة في مجالات الدعوية التي تناسبها.

يتقسم هذا البحث إلى باين. الباب الأول يشمل على موقف المرأة في خدمة الدعوة الإسلامية في العهد المبكي. ويتقسم هذا الباب إلى فصلين. سوف نتناول في الفصل الأول المجالات الدعوية التي قامت بها المرأة المسلمة في العهد المبكي داخل بيتها. وفي الفصل الثاني سنتناول المجالات التي ساهمت فيها خارج بيتها مع المجتمع.

والباب الثاني يشمل على موقف المرأة في خدمة الدعوة الإسلامية في العهد المبكي. ويتقسم هذا الباب إلى فصلين. سوف نتناول في الفصل الأول المجالات الدعوية التي قامت بها المرأة المسلمة في العهد المبكي داخل بيتها. وفي الفصل الثاني سنتناول المجالات التي ساهمت فيها خارج بيتها مع المسلمين في المدينة النبوية.

فعلى المرأة المسلمة المعاصرة أن تأخذ العبرة والعظة من موقف النساء الصحابات الخليليات في نشر الدعوة الإسلامية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

## Abstrak

Peranan wanita dalam perkembangan dakwah Rasul Sallallahu 'alaihi wasallam memang tidak dapat dinafikan. Bahas ini menyingkap tanggungjawab yang telah dilaksanakan oleh para wanita pada zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam. Tujuan utama bahas ini adalah untuk membangkitkan semangat wanita masakini. Wanita berperanan sebagai pendakwah secara langsung dan tidak langsung. Tugasan ini memerlukan setiap wanita untuk mengetahui tanggungjawab dan peranan mereka dalam berkhidmat untuk Islam.

Bahas ini dibahagikan kepada dua bab utama. Bab pertama membicarakan tentang penglibatan wanita pada zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam dalam tempoh awal dakwah di Makkah al-Mukarramah. Bab ini mengandungi dua fasal, fasal pertama menggambarkan kepada kita tentang peranan wanita dalam membantu penyebaran dakwah di dalam rumah. Manakala fasal kedua pula menyentuh mengenai penglibatan wanita dalam dakwah Rasul Sallallahu 'alaihi wasallam di luar rumah.

Bab kedua mengandungi catatan-catatan peranan wanita zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam dalam fasa kedua dakwah baginda di Madinah al-Munawwarah. Bab ini juga dibahagikan kepada dua fasal seperti bab pertama, fasal pertama menyingkap pengorbanan wanita dalam penyebaran dakwah Rasul Sallallahu 'alaihi wasallam di rumah. Fasal kedua pula mengumpulkan cebisan sejarah peranan para wanita dalam medan dakwah bersama masyarakat Islam di Madinah.

Mudah-mudahan dengan mengetahui sejarah peranan wanita zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam para wanita hari ini akan lebih bersungguh-sungguh dalam memelihara agama dan lebih memahami akan kemampuan mereka untuk membina masyarakat Islam yang gemilang.

## التصحيحات

الصفحة	
أ	المعراج.....
ب	البسملة.....
ج	التحكيم.....
د	الإقرار.....
هـ	الشكر والتقدير.....
و - ح	الملخص.....
ط - ك	التصحيحات.....
ل - س	المقدمة.....
ع - ث	التصديق.....

## الباب الأول

المرأة الداعية في العهد المكي.....

## الفصل الأول

قيامها بالدعوة داخل بيتها.....

أولاً : مساندة الزوج وتشجيعه في تبليغ الدعوة.....

ثانياً : تربية الأولاد التربية الصحيحة.....

ثالثا : دعوة الزوج .....	٧-٨
--------------------------	-----

## الفصل الثاني

قيامها بالدعوة خارج بيتها .....	٩
أولا : تبليغ الدعوة في صفوف النساء .....	٩-١١
ثانيا : التعرض للتعليب والفتات عى الحق .....	١١-١٢
ثالثا : المحرة إلى الحبشة .....	١٢-١٥
رابعا : مساعدة الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته وحفظ سره .....	١٥-١٧
خامسا : المشاركة في البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .....	١٧-٢٥
سادسا : المحرة إلى الدولة الإسلامية .....	٢٥-٢٨

## الباب الثاني

المرة الداعية في العهد المديني .....	٢٩
--------------------------------------	----

## الفصل الأول

قيامها بالدعوة داخل بيتها .....	٢٩
أولا : تربية الأولاد التربية الإسلامية الصحيحة .....	٣٠-٣٣
ثانيا : دعوة الزوج إلى الإسلام .....	٣٣-٣٥

ثالثا : مشاركة الزوج وتشجيعه على الإلتحاق في سبيل الله وتشجيع الأتارب على الجهاد والصبر على استشهادهم .....	٣٥-٤٢
---	-------

## الفصل الثاني

قيامها بالدعوة خارج بيتها .....	٤٣
أولا : مشاركتها في طلب ونشر العلم .....	٤٣-٤٩
ثانيا : مشاركتها في الجهاد .....	٤٩-٥٩
ثالثا : الجهاد بالمال .....	٥٩-٦٠
رابعا : الدفاع عن الإسلام باللسان .....	٦١-٦٣
النتائج .....	٦٤-٦٥
التوصيات .....	٦٦-٦٧
المصادر والمراجع .....	٦٨-٧٢

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. موضوع البحث : دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة.

### ١. سبب اختيار الموضوع :

قد اخترت هذا الموضوع لأبرز دور المرأة المسلمة في عصر النبوة لتأخذ منه المسلمات المعاصرات العبرة والعظة والسمر على هذا النهج أختنا بالقول المأثور لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

### ٢. أهداف البحث :

- يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الأمور التالية :
- أ. إبراز دور المرأة في الدعوة الإسلامية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.
- ب. إلقاء الضوء على الصحابييات الجليلات اللاتي قمن بخدمة الدعوة الإسلامية.

- ج. دفع المرأة المعاصرة للعمل في نشر الدعوة الإسلامية.
- د. بيان أهمية وآثار مشاركة المرأة في المجالات الدعوية المناسبة لها.

### ٣. منهج البحث :

- أ. دراسة وصفية تحليلية من كتب التراث.
- ب. دراسات من شبكة الإنترنت.

### ٤. خطة البحث :

يحتوي هذا البحث على تمهيد وباين وخاتمة :

### التمهيد : ويشمل :

- أ. تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً.
- ب. حكم قيام المرأة بالدعوة إلى الله.

### الباب الأول : المرأة الداعية في العهد المبكر.

يتقسم هذا الباب إلى فصلين هما :

### الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل بيتها.

١. مساندة الزوج وتشجيعه في تبليغ الدعوة.
٢. تربية الأولاد التربية الصحيحة.
٣. دعوة الزوج إلى الإسلام.



٤. الدفاع عن الإسلام باللسان.

ثم الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

الفصل الثاني : قيامها بالدعوة خارج بيتها.

١. تبليغ الدعوة في صفوف النساء.

٢. التعرض للتغليب والنيات على الحق.

٣. الهجرة إلى الحبشة.

٤. مساعدة الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته وحفظ سره.

٥. المشاركة في البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦. الهجرة إلى الدولة الإسلامية.

الباب الثاني : للراة الداعية في العهد المدني.

ينقسم هذا الباب إلى فصلين هما :

الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل البيت.

١. تربية الأولاد التربية الإسلامية الصحيحة.

٢. دعوة الزوج إلى الإسلام.

٣. مشاركة تازوج وتشجيعه على الإنفاق في سبيل الله وتشجيع الأقارب على الجهاد

والصر على استنهاذهم.

الفصل الثاني : قيامها بالدعوة في المجتمع الإسلامي.

١. مشاركتها في طلب ونشر العلم.

٢. مشاركتها في الجهاد.

٣. الجهاد بالمال

## التشهد

أولاً : تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح.

١. التعريف اللغوي :

(١) الرغبة إلى الله :

والفعل : دعا، والمصدر الدعاء والدعوى، والاسم : الدعوة والدعاة.<sup>١</sup>

(ii) الاستغاثة :

قال تعالى :

﴿وَادْعُوا مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَلَاحِينَ﴾

[هود : ١٣]

قال القراء : استعصوا بهم، وهو كقولك للرجل : "إذا تعقبت العدو حالياً فادع للمسلمين"،

ومعناه : استغث بالمسلمين. فالدعاء هنا بمعنى : الاستغاثة.<sup>٢</sup>

(iii) النداء والطلب :

دعا يدعو دعاء، إلا أن الدعاء قد يقال بـ(أنا) أو (أنا)، ونحو ذلك من أن يضم إليه الاسم،

والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو : يا فلان. وقد يستعمل كل منهم موضع

الآخر<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة السادسة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص : ١٢٨٢.

<sup>٢</sup> ابن منظورالأقريقي، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، إعداد وتصنيف : يوسف خياط، (بيروت : دار لسان العرب، بدون سنة)، ج : ١، ص : ٩٨٦.

<sup>٣</sup> الأصمهاني، الراغب، معجم مفردات القرآن الكريم، (بيروت : دار الفكر، بدون سنة)، ص : ١٧.

فقال تعالى :

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ النَّارَ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَبِدَاءَ﴾

[البقرة : ١٧١]

(١٧) الحث على الشيء :

دعاه إلى الشيء، ودعاه إلى الله، أي : إلى عبادته. قال تعالى :

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

[فصلت : ٣٣]

أي : حثه على عبادته. وقوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

[الأنفال : ٢٤]

ويقال : رجل داعية، إذا كان يدعو الناس إلى فكرة أو دين، والتي صلى الله عليه وسلم داعي إلى الله

تعالى وكذلك للمؤمنين، قال تعالى :

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾

[الأحزاب : ٤٦]

٢. التعريف الاصطلاحي :

للدعوة الإسلامية تعريفات متعددة، نلخصها فيما يلي :

<sup>٤</sup> الأصمهاني، الراغب، تحقيق : نديم مرعشلي، معجم مفردات القرآن الكريم، ص : ١٧١.

<sup>٥</sup> ابن منظورالأقريقي، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، إحصاء وتصنيف : يوسف خياط، لسان العرب، ج : ١، ص : ٩٨٦. و الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص : ١٦٥٥.

(أ) عرفها محمد أبو الفتح البيهقي فقال : إن تعريف الدعوة الإسلامية اصطلاحاً هي : "تبليغ

الإسلام للناس، وتعليمهم إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة".<sup>٦</sup>

(ii) وعرفها مفيد خالد عبد أحمد عبد فقال هي : "عملية شاملة لتطبيق شرع الله في حياة

الناس على التسويات كافة وفي جميع المجالات، وفق المنهج والأساليب والوسائل

المشروعة".<sup>٧</sup>

(iii) عرفها الدكتور علي عبد الحليم محمود في كتابه فقه الدعوة إلى الله فقال :

هي الدعوة إلى الإيمان به، وما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما

أمروا به، وقضا فموا عنه؛ ولأن الإسلام آخر الأديان وحائقها وأتم وأكملها، فإن الدعوة إلى الله

تعني : الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وحيا من

عبد ربه :

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَرْجُلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

[٤٢: ٨].

(iv) وذكر الدكتور محمد الأحمدي أبو البر في كتابه التمهيد للدعوة الإسلامية وأهميته :

فقال إن الدعوة : نداء الحق للخلق، ليوحدا الميود، ويعلموا الواحد، حنفاء لله غير المشركين، متبعين

غير متناحدين.

الدعوة إلى الله قيس من نور الله المبين، وضياء من هدلى خير المرسلين.

الدعوة : نشر الدين، وقضائل الدين، وإظهار كلمة الله، وجلاء محاسن الإسلام، تحييب

الإيمان إلى النفوس، وتزيينه في القلوب، وتكريه الكفر والنسوق والعصيان.

الدعوة : أمر معروف، ولهي عن منكر، وتعاون على البر والتقوى، وتواصي بالمعق،

وبالحكمة.

الدعوة : تعريف وتبصير، وتنبية وتذكور، وإنذار وتبشور.

الدعوة : نصيحة بغير فضيحة، وتصحيح بدون تخرج.

الدعوة : بيان العقيدة الصحيحة، والشريعة السمحة.

الدعوة : بلاغ الرسل، وأمانة العلماء وربة الأنبياء.

الدعوة : جهاد السلم، وببطل الحرب، وإعداد المسلمين للانتصار على نفوسهم وأعدائهم.

الدعوة : اهداء واعتناء : اهداء نور السماء لأهل الأرض، ليهتدي أهل الأرض لنور

السماء، يغسلهم من أدران الطين، وظلمات البشرية فيرتفعوا بالهداية، ويرتقوا بالربانية إلى

خالق السماء، وملاً الأرض.

الدعوة : دحض الأباطيل، ومحاربة الأكاذيب، ومواجهة الانحرافات والتصدي للحاد في

شئى صورته، وتحت كل اسمائه.

الدعوة : ميدان الجهاد القلبي، ومعركة من أشرف المعارك، خاضها الذين صدقوا ما

عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

الدعوة المقبولة الخجاة : ما صدرت عن علم، وصدق، وإخلاص... فإذا بدأ الداعي

بنفسه وصار قدوة في عمله وصدقته، وإخلاصه، فإن الصديق أنفذ إلى القلوب، والإخلاص

من أعمال في النفوس.

فالدعوة إذن علم وعمل، وكلمة وسلوك.

<sup>٦</sup> البيهقي، محمد أبو الفتح، للمدخل إلى علم الدعوة، (بغروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص : ١٧.

<sup>٧</sup> عبد، مفيد خالد، العلاقة بين الفقه والدعوة، (بغروت : دار ابن حزم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص : ٣١.

<sup>٨</sup> محمود، علي عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله، الطبعة الثالثة (دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص : ١٦-١٧.

فالدعوة إذن علم وعمل، وكلمة وسلوك.

والدعوة كل كلمة طيبة، في قول رشيد، ورأى سديد، وقلم نظيف، ومقالة هادقة،

ومحاضرة بناءة، وموعظة حسنة، وتوجيه صالح، وعلم نافع، وكتاب مفيد، وإذاعة طيبة.<sup>٩</sup>

#### ثانيا : حكم قيام المراء بالدعوة.

اتفق العلماء على وجوب الدعوة، واختلّفوا في نوعية الوجوب، هل هو على التعيين، أم على

الكافة؟

وذكر محمد أبو الفتح البانوني في كتابه المداخل إلى علم الدعوة في بيان حكم الدعوة<sup>١٠</sup> :

استدل العلماء القائلون بالوجوب العيني بأدلة منها :

١. بأن لفظة ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى :

﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[آل عمران : ١٠٤]

هي : للبيان والتبيين، وليست للتبعض وذلك بقرينة الأدلة الأخرى التالية، فتفيد هذه الآية

عندهم توجيه الخطاب بالدعوة إلى جميع المكلفين، فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم بقدر

استطاعته.

<sup>٩</sup> أبو الثور، محمد الأحدي، التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميتها، الطبعة الأولى، (مكتبة وهبة)، ١٤١٢هـ/١٩٩٧م

ص : ١٩-٢١.

<sup>١٠</sup> البانوني، محمد أبو الفتح، المداخل إلى علم الدعوة، ص : ٣١-٣٣.

٢. وعموم قوله تعالى :

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ خَيْرٌ أَمْرٌ خَيْرٌ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُقِيمُونَ بِاللَّهِ﴾

[آل عمران : ١١٠]

فحطت الآية الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة، فتكون واجبة عليها جميعا.

٣. ويقول عليه الصلاة والسلام : "من رأى منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسهه،

فإن لم يستطع فليقلبه، وذلك أضعف الإيمان"<sup>١١</sup>. وإن "من" من ألفاظ العموم فيعم الحكم.

٤. وعموم قوله عليه الصلاة والسلام : "لا يبلّغ الشاهد الغائب، فلعن بعض من يبلغه يكون

أوعى له من بعض من سمعه"<sup>١٢</sup>.

واستدل العلماء القائلون بالوجوب الكتابي بأدلة، منها :

١. بأن لفظة من في قوله تعالى :

﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٤]

هي للتبعض، وذلك بقرينة الأدلة التالية.

٢. ويقول سبحانه تعالى :

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مَنَّهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

<sup>١١</sup> أخرجه الإمام مسلم في الإيمان، باب (بيان كون النبي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر واجب)، ج : ١، ص : ٤٩، حديث رقم ٤٩.

<sup>١٢</sup> أخرجه مسلم في كتاب : القسامة والخارجين والقصاص والديات، باب (تقليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال)،

ج : ٣، ص : ١٣٠٥، حديث رقم ١٢٧٩.

وليندرو قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» [التوبة : ١٢٢]

٣. ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال،

وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين، فيكون الواجب على من توفر فيه الشرط، فإذا قام

بواجب الدعوة من توفرت فيهم الشروط سقط الإثم عن الباقيين.

وبعد أن عرفنا حكم القيام بالدعوة إلى الله بأنه أمر واجب على كل مسلم كل بقدر

استطاعته، يأتي سؤال فيقول : هل هذا الحكم خاص للذكور المسلمين؟ أم هو عام للمحسنين معاً؟

نقول : إن جميع النصوص الواردة في وجوب الدعوة هي نصوص عامة ليس فيها تخصيص

لجنس معين<sup>١٣</sup>، والقاعدة في واجبات المرأة كالقاعدة في حقوقها، فهي كالرجل إلا فيما يختلفان فيه مما

هو مناط التكليف، وأساس هذه القاعدة أنما إنسان، ولها أهلية وجوب، أي : صلاحية اكتساب الحقوق

وحمل الواجبات. قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء : ١]

فالنساء كالرجال مطالبات بتقوى الله، أي بطاعة أوامره واجتناب نواهيه<sup>١٤</sup>.

ومن ذلك تبين لنا بأن الرجوب في القيام بالدعوة إلى الله عز وجل أمر عام لجميع المسلمين

رجالاً ونساءً، ولكن للدعوة مجالات وميادين مختلفة، منها ما يكون مناسباً للجميع، ومنها ما يناسب

<sup>١٣</sup> العطاوي، أحمد يعقوب، المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة، (الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص : ٤٣.

<sup>١٤</sup> زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، الطبعة الخامسة، (مصر : دار الفواء، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص : ١٢٦.

الرجل دون النساء، وأخرى تناسب النساء دون الرجال<sup>١٥</sup>.

ونحن في هذا البحث سنتحدث عن دور المرأة المسلمة في عصر النبوة لتأخذ منه المسلمات

المعاصرات العبرة والعظة والسير على هذا المنهج بإذن الله تعالى.

<sup>١٥</sup> العطاوي، أحمد يعقوب، المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة، ص : ٤٤.

## الباب الأول

المرأة الداعية في العهد المبكر

## الباب الأول

المرأة الداعية في العهد المبكر.

إن المرأة في مكة كان لها دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية ويتجلى هذا الدور بوضوح في وقوف الزوجة مع زوجها وساندتها له وأيضاً في هجرتها إلى الحبشة وفي صبرها على التعذيب الذي لحق بها مع قيامها بتربية أولادها تربية إسلامية صحيحة داخل بيتها.

وحدثني في هذا الباب ينقسم إلى فصلين :

الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل بيتها.

الفصل الثاني : قيامها بالدعوة خارج بيتها.

وإنك الشرح بالتفصيل :

الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل بيتها.

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته سرا في مكة داعياً أقاربه وأصدقائه وكل من يعرفه، فآمن بعض من هؤلاء وأطلق عليهم السابقين، وكان السابقون الأولون من بين هؤلاء عدد من النسوة اللاتي قد آمن به ودخلن الإسلام، وكان يجتمع بهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم. كان هؤلاء المرأة دور عظيم في هذه المرحلة الأولى من مراحل الدعوة الإسلامية، ويتضح ذلك جلياً فيما يلي :

كما أنها قامت بأعمال كثيرة لتوفر لزوجها العزيز المكان الملائم وخاصة بعد أن لاحظت

ميله للتحدث وحبه للعزلة والتأمل. وفي يوم من الأيام المخاللة عاد الرسول إلى زوجته برحمة وهو يقول: "زملوني زملوني، دثروني دثروني". فاستوضحت منه الأمر. فقال لها: يا حديجة لقد خشيت على نفسي. وقالت له الزوجة الحبيبة علماء فيها: "كلا يا ابن العم والله ما يحرك الله أبداً أبشر وأثبت فإنك تصل الرحم، وتعمل الكل، وتقرى الضيف، وتكسب المعلوم، وتصدق الحديث، وتعين على نواب الخلق، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة". واعلم أن فواد النبي أمام هذا التثبيت وعادته سكينته أمام تصديق زوجته وإيمانها بما جاء به.<sup>١٨</sup>

ويؤكد ذلك أيضاً ما ذكرته السيدة عائشة في حديث بدء الوحي ما صنته حديجة من تقوية قلب النبي صلى الله عليه وسلم لتلقى ما أنزل الله عليه؛ فقال لها: لقد خشيت على نفسي. فقلت: كلا، والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعلوم، وتقرى الضيف، وتعين على نواب الخلق.<sup>١٩</sup>

وقصة نزول الوحي وبدايته تلتخص في أنه ذات يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي رأى الملك الذي يأتيه بجرا على كرسي بين السماء والأرض فعاد إلى زوجته حديجة فزعا وهو يقول: "زملوني". فزملته (دثرو). ثم رآته كأنه يتنفض في فراشه وقد تناظلت أنفاسه وتقصص العرق من حيينه وكأنه يصفي لأحد بناحية.. ثم سرى عنه وقال وكأنه يستعيد ما سمع:

<sup>١٨</sup> قطب، محمد علي، مسلمات مومنات، (القاهرة: المختار الإسلامي، بدون سنة)، ص: ٢٥-٢٦.

<sup>١٩</sup> صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول الله جل ذكره: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ (النساء: ١٦٣)، ٤/١، حديث رقم ٣١.

أولاً: مساندة الزوج وتشجيعه في تبليغ الدعوة.

فمن المعروف أن أول من آمن وصديق نبوة رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي

زوجه السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.<sup>١٧</sup>

إنه لا ينكر مسلم ولا جاحد أثر خديجة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها، فقد ذكرت كتب السيرة إنما قد أزيلت عنه كل نصب، وأسنه من كل وحشة، وهونت عليه كل مكروه، وأراحته بمثلها من كل كد ونصب، ومكنته من التحدث في غار حراء الأيام والليالي، فأذا ما جاء ليتزوج هيات له زاده، وشلت أرز، وقوت من عزيمته ليعود إلى محرابه فارغ البال من شواغل الحياة، مخلصاً نفسه لعبادة ربه كفته مؤنة التفكير في بناته وتربيتهن، أفسحت صدرها لابن عمه علي بن أبي طالب ليتربى في بيتها، ولينال من البر والعطف أكثر مما تعطيه أبنائها، استجابت لرغبة محمد صلى الله عليه وسلم ومولده، ففتحت بيتها مئابة للمضطربين وأماناً، فقصدته الأيامي، وشيعت منه اليثامي.<sup>١٧</sup>

<sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> حديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وأما فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الحر بن رواحة بن حصر بن عبد معص بن عامر بن لؤي، فأبوا يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في حده الرابع قصي بن كلاب وأما ما يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في حده الثامن لؤي بن غالب بن فهر. ولدت رضي الله عنها قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة من أواسط قريش نسباً، وأعطتها شرفاً حتى إذا بلغت عرفت بالظاهرة لتركها ما كانت تعقله ساء المخاللة: (إصابة في تمييز الصحابة ٦٠٠/٧).

<sup>١٧</sup> لاشين، موسى شاهين، أرواح النبي صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ/٢٠١٩م)، ص: ٣٤-٣٥.

### المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأثير، عز الدين، أسد الغاية في معرفة الصحابة، (بيروت : دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج: ٣ (الجزء ٤٤٣).
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، إعداد وتصنيف : يوسف خياط، (بيروت : دار لسان العرب، بدون سنة)، ج: ١.
٥. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الجيل، ١٤١١هـ).
٦. أبو الحسن، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، بدون سنة).
٧. أبو العباس، محمد علي، نساء أهل الجنة، (القاهرة : مكتبة القرآن، ١٩٨٨م).
٨. أبو النور، محمد الأحمدي، التحفظ للدعوة الإسلامية وأهميتها، الطبعة الأولى، (مكتبة وهبة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، تحقيق : محمد غني الدين عبد الحميد، (دار الفكر : بيروت، بدون سنة).

١٠. أبو عبد الله، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة قرطبي، بدون سنة).
١١. أبو عبد الله، محمد بن سعيد بن منيع، الطبقات الكبرى، (بيروت : دار صادر، بدون سنة).
١٢. أبو عبد الله، محمد يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت : دار الفكر، بدون سنة).
١٣. الأصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، (بيروت : دار الفكر، بدون سنة).
١٤. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق : الدكتور مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، (بيروت : دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
١٥. البيهقي، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
١٦. حسن، علي إبراهيم، نساء لمن في التاريخ الإسلامي نصيب، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م).
١٧. الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٠هـ)، ج: ٢.
١٨. الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأزاوي، محمد نعيم العرفوسوي، الطبعة التاسعة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).



٢٩. الطماوي، أحمد يعقوب، المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة، (الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٣٠. العاك، خالد عبد الرحمن، موسوعة عظماء حول الرسول، الطبعة الأولى، (بيروت : دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ١/٢٢٩، ٤٨٧.
٣١. عيد، مفيد خالد :  
العلاقة بين الفقه والدعوة، الطبعة الأولى، (بيروت : دار ابن حزم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٣٢. القنوز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيطة، الطبعة السادسة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٣٣. قطب، محمد علي، مسلمات مؤمنات، (القاهرة : المختار الإسلامي، بدون سنة).
٣٤. الكناي، عبد الحفي ابن الكبير، نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإداري، (بيروت : دار التاب العربي، بدون سنة)، ج : ٢.
٣٥. لاشين، موسى شاهين، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى، (الرياض : مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٣٦. محمود، علي عبد الحليم، المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله، الطبعة الثانية (دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
٣٧. مشهور، مصطفى، من فقه الدعوة، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية السيلة زينب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج : ٢٨١.

١٩. رمضان، محمد موسى، نساء حول الرسول، الطبعة الأولى، (القاهرة : دار الإسراء، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
٢٠. الزهري، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، ج : ٨.
٢١. زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، الطبعة الخامسة، (مصر : دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
٢٢. السجستاني، عبد الحميد بن عبد الرحمن، صور من سيرة الصحابات، (الرياض : دار ابن عزة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
٢٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، كفاية الطالب في خصائص الحبيب، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ج : ١.
٢٤. الشناوي، عبد العزيز، نساء الصحابة، (القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٨م).
٢٥. الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، الطبعة الثانية، (الموصل : مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ/١٩٨٣م)، ج : ٢٤.
٢٦. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (بيروت : دار الفكر، ١٤٠٥هـ).
٢٧. عبد الو، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : علي محمد الجاوي، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ).
٢٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تحقيق : علي محمد الجاوي، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٣٨. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي (الختي من السنن)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة،

الطبعة الثالثة، (حلب : مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/٢٠١٨م).